تعذيب وحقن بمواد مجهولة.. تفاصيل صادمة تفضح معاملة الحوثي للناشطة العرولي

منظمة حقوقية عالمية تطالب الحوثيين بإلغاء حكم الإعدام

الأمناء / خاص:

كشفت منظمة "هيومن رايتس ووتش"، تفاصيل صادمة حول طريقة معاملة مليشيا الحوثي الإرهابية، ذراع إيران في اليمن، للناشطة الحقوقية فاطمة العرولي، التي قضت مطلع الشهر الجاري بإعدامها بعد محاكمة صورية لم تستمر طويلاً، مؤكدة أنه ينبغي على الحوثيين إلغاء الحكم وإنهاء قمعهم المتصاعد لحرية التعبير وحقوق الإنسان.

وذكرت المنظمة، أنه في 5 ديسمبر/ كانون الأول 2023، أدانت «النيابة الجزائية المتخصصة» في صنعاء فاطمة صالح العرولي (35 عاما) وحكمت عليها بالإعدام بتهمة التعامل مع العدو، في إشارة إلى الإمارات، مؤكدة أن العرولي، الناشطة والرئيسة السابقة لمكتب اليمن لـ«اتحاد قيادات المرأة العربية» التابع لـ«جامعة الدول العربية» لم تتمتع بأي تمثيل قانوني في المحاكمة، ولم تتمكن عائلتها من الاتصال بها إلا مرتين منذ اعتقالها في أغسطس/آب 2022.

المنظمة قالت إنها تحدثت مع أربعة أشخاص لديهم معرفة مباشرة بقضية العرولي وظروف احتجازها، منهم شقيقها محمد ومحام حاول تمثيلها، وراجعت وثائق المحكمة وتقاريرَ أخرى تخص قضيتها.

ووفق المنظمة قالت المصادر إن العرولي اعتُقلت في 12 أغسطس/آب 2022 عند نقطة تفتيش خاضعة لسيطرة الحوثيين في مديرية الحوبان في محافظة تعز بينما كانت في طريقها من عدن إلى صنعاء، عندما كانت عائدة لتوها من زيارة والدتها في الإمارات، مكان مولدها ومقر إقامة عائلتها حاليا، حيث اتصلت العرولي بشقيقها عند نقطة التفتيش لتخبره أن الحوثيين أوقفوها، وانقطعت أخبارها عن أسرتها لغاية يناير/كانون الثاني 2023.

قالت رسالة وجهها مقررون خاصون من الأمم المتحدة إلى وزير خارجية الحوثيين، إن «جهاز الأمن والمخابرات» التابع للحوثيين أخفى العرولي قسرًا ولم يمكنها من الحصول على محام، ولم تتمكن منذ احتجازها من الاتصال بأسرتها إلا مرتين. وأضافت الرسالة إن سلطات الحوثيين «أنكرت في البداية أي علم لها باعتقالها أو مكانها عندما سأل محاميها عنها».

وأضافت المنظمة، إنه في 31 يوليو/تموز، علم محامي العرولي أن الحوثيين اتهموها بمساعدة جهة معادية (الإمارات)، بحسب لائحة الاتهام الرسمية الصادرة في 31 يوليو/تموز عن النيابة الجزائية المتخصصة، والتي اطلعت عليها "هيومن رايتس ووتش".

وبحسب المنظمة، تذكر الوثائق أن العرولي جُنّدت للعمل مع ضباط مخابرات إماراتيين يشرفون على الحرب في اليمن، وأنها وافقت على تزويدهم بمعلومات ومواقع حساسة للجيش واللجان الشعبية اليمنية. ولم يقدم الادعاء أي دليل علني يدعم هذه الاتهامات.

ونشر محامي العرولي في 19 سبتمبر/أيلول على وسائل التواصل الاجتماعي موافقة الأخيرة في جلسة الاستماع الأولى لها ذلك اليوم على توكيله للدفاع عنها. وأضاف إنه أخبر القاضي أنه موجود لتمثيلها، وهي أكدت الأمر، لكن أمره ضابط مخابرات لاحقا بمغادرة قاعة المحكمة عندما أخبر العرولي بأن عليها طلب نسخة من قضيتها والتهم الموجهة إليها. ولفت إلى أنه أثناء مغادرته قاعة المحكمة، سمع القاضي يقول للعرولي إنها لن تحتاج إلى محام لأنه لن يتمكن من فعل شيء لها.

ولفتت المنظمة إلى أن أحد المصادر قال إن هذا «يحدث بانتظام» منذ سيطرة الحوثيين على صنعاء في العام 2014، مضيفا: «عندما يعتقل جهاز الأمن والمخابرات أحدهم، فإنهم يقدمونه إلى المحكمة ويطلبون منه الاعتراف بكل شيء، [ويخبرونه] بأنهم سيعذبونه حتى يعترف بالتهم الموجهة إليه».

ونقلت المنظمة عن شقيقها أن آخر اتصال هاتفي أجرته عائلتها معها كان قبل جلسة سبتمبر/أيلول، في حين ذكر المحامي «حاول شقيقها زيارتها عدة مرات. كُتبتْ رسالة لأخيها ليقدمها إلى السلطات تطلب منهم السماح له بزيارة أخته، لكن ظل جهاز الأمن والمخابرات يرفض السماح لها بمقابلة أي شخص. كانوا يزعمون أنها لا ترغب في مقابلة أي أحد».

كما قال محاميها إن عائلتها قدمت عدة طلبات رسمية لزيارتها، منهما طلبان في ديسمبر/كانون الأول 2022 ومارس/آذار 2023 اطلعت عليهما هيومن رايتس ووتش. منع جهاز المخابرات إجراء الزيارتين رغم موافقة النائب العام على كلا الطلبين.

وتطرقت المنظمة إلى شهادات حول الظروف التي تواجهها العرولي أثناء الاحتجاز نظرا لتعذر التواصل معها، حيث قال محاميها إنها قالت في جلسة سبتمبر/أيلول إنها كانت محتجزة في غرفة صغيرة فيها عفن وبلا نافذة. وأفاد شخص كان في قاعة المحكمة يومها أنها أخبرت القاضي أن غرفتها «سيئة ومتعفنة لدرجة أنني لا أستطيع حتى الصلاة فيها».

كما تمكن أحد إخوة العرولي من التحدث معها لفترة وجيزة خلال جلسة سبتمبر/أيلول. ونقلت المنظمة عن شقيقها محمد أن أخته أخبرت شقيقهما أنهم حقنوها بمواد مجهولة، وأرته كذلك كدمات قالت إنها بسبب الضرب الذي تعرضت له على رأسها. قال محمد إن شقيقه أشار إلى أن أخته «كانت تبدو مريضة ومرهقة وضعيفة، ويُحتمل أنها فقدت تقريبا 10 و15 كيلوغراما». أضاف محمد إن شقيقته لديها مرض السكري، وإنها سألت خلال المحاكمة عما إذا كان بإمكان أسرتها إحضار الدواء والمال لها، لكن رفض القاضي هذا الطلب.

وذكرت هيومن رايتس أنها لم تتمكن من الحصول على معلومات أكثر حول حالة العرولي في السجن، وبحسب تقرير المقررين الخاصين للأمم المتحدة، «من غير المعروف تحت أي ظروف استُجوبت السيدة العرولي، ولا كيف عوملت أثناء احتجازها».

الوطن لا يحتمل مكر الماكرين.. فالحق منصور ولو بعد حين

كتب / ضياء الهاشمي:

راية الحق لا تنكس، ولو تكالب عليها العالم أجمع، وراية الباطل لا ترفع ولو نصرها العالمون، ولنا في بدايات ثورتنا الجنوبية السلمية خير مثال، فشعب الجنوب من عشق التظاهر سلميا في الساحات، فتحولت إلى مسارح للتصفيات والتنكيل والاعتقالات، يأتي من أثخن بالعيش في الملذات أو لم يعرق له جبين ولم تخضب قدمه بدماء رفاقه من خيرة الشباب، يزايد على كل هذا ويرتدي ثوب الوعاظ وهو الذي يسوؤه إن أحسنّا فيكتم، ويرقص طربا إذا أخطأنا فيجلجل.

إن الشعوب إذا ما اتحدت في تحقيق الهدف وإن اختلفت في الآليات والوسائل تصل بأقل الخسائر إلى غايتها، فهل من يتهمون وصفون أخيار الرجال بما ليس فهم ما زالت تجري في عروقهم نفس دماءنا أم أنهم يصورن لأنفسهم وأتباعهم أنهم هم أهل الحجة وأهل السياسة والقدرة الخارقة في انتزاع الحق الجنوبي، هذا إذا كان أصلا هدفهم أن يعود الحق لأهله وليس أن يعودوا هم إلى ما كانوا عليه أو ما يريدونه.

الوطن ليس حكرًا، لأحد وكلنا كشعب في الداخل والخارج في نفس السفينة، ومن لا يستشعر خطورة وحساسية هذه المرحلة فليعيد حساباته.

اليوم أصبحنا على أخبار بأن العدو يحشد ضدنا والعالم ينتظر أن يرضى عنه الحوثي، فلا يقصف طرق الملاحة الدولية ولا يهدد منشآتهم الحيوية، ومع ذلك لم يجدوا منه إلا التصعيد مع استسلام وخنوع لشعب تجاوز الحوثي كل الخطوط الحمراء في انتهاكاته وعدوانه، فلم يميز بين رجل وامرأة، بل حتى الأطفال، فقتل وسجن وعذب، ولا بين مدني ناهيك عن العسكر، وقصف البيوت وقبلها دور تحفيظ القرآن، ومع ذلك من يتغنى بحُكمه فيرددون "الحوثي رجل دولة" متناسين أنه لا رواتب ولا حقوق، ومصادرة الأموال والأراضي، وقمع لحرية الرأي، ولا صوت يعلو فوق صوت المشرف، ناهيك عن التجنيد الإجباري للأطفال، ومع ذلك لا يرون إلا ما يدور ويحصل في الجنوب، فهم عبيد تلك الأجندات التي لا تخدم إلا الحوثي ربيب إيران، فهم العدو وإن كانوا من بين صفوفنا مدثرين برداء لا يليق بهم.